

عندما تدعم الولايات المتحدة الأكراد رداً على تركيا

شارل ابي نادر*

ما يلتفت نظر المراقبين في هذه الأيام، تلك المصادفة الغربية بين التطورات الميدانية المتسارعة لمصلحة الأكراد في مدينة منبج السورية، حيث خسرتها داعش وانسحب ما تبقى من عناصرها إلى مدينة جرابلس السورية الحدودية مع تركيا على ضفة الفرات الغربية، مع التحضير الجدي لهذه الوحدات الكردية للتقدم لمواجهة أماكن سيطرة التنظيم الإرهابي في مدينة الموصل شمال العراق من جهة، والمقارب الألف بين روسيا وتركيا المترافق مع تباعد واضح بين الأخيرة وبين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة ثانية.

ميدانياً، كانت تحضيرات الولايات المتحدة الأمريكية في المعركة ضد داعش تجري على قدم وساق، ولم تكن بعيدة في إعلامها وفي دبلوماسيتها العلنية وحتى في حركتها العسكرية من خلال تغليبها الجوية وتصفها مراكز التنظيم في سورية والعراق وليبيا، وامتداداً إلى دول أخرى مثل الصومال أو نيجيريا واستهداف حركات إسلامية متشددة تعتبرها من تلك التي تدور في فلك داعش وفكرها كحركة «بوكو حرام» النيجيرية أو حركة الشباب الصومالي وغيرها.

ففي العراق، أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية عدداً غير بسيط من المستشارين العسكريين ومن الخبراء المتخصصين بمكافحة الإرهاب إلى أكثر من قاعدة جوية تتركز في مناطق حيوية واستراتيجية مناسبة لمحاربة التنظيم الإرهابي الذي ينتشر في أغلب المحافظات العراقية، وكان لقاعدة مخمور في الشمال ما بين كركوك والموصل حصّة الأسد من التجهيزات العسكرية ومن الضباط والمستشارين العسكريين الأمريكيين. وفي سورية أيضاً، كانت الجدية الأمريكية واضحة في دعم الأكراد لمواجهة داعش، وذلك في معارك كوياني وتل أبيض، وامتداداً إلى عين عيسى في ريف الرقة الشمالي وإلى الشاذلي في ريف الأخيرة الشرقي، وتمثل هذا الدعم عن طريق تقديم تغطية جوية فاعلة وعنيفة وعن طريق وضع وحدات هندسية ساعدت الوحدات الكردية بمختلف تسمياتها، والتي يجمعها هدف محاربة داعش وهدف الانفصال عن سورية، في عبور نهر الفرات والتمدد غربه ومحاصرة التنظيم الإرهابي في منبج، وإيضاح عن طريق وضع الخبرات العسكرية والعتاد المتطور بتصرف هذه الوحدات ومساعدتها الدائمة المفتوحة على كل أنواع الدعم العسكري وخاصة في تقديم المعلومات الاستخبارية، وذلك لتأمين حماية مناطق تواجد هذه الوحدات من هجمات التنظيم الإرهابي المتواصلة، الانتحارية الإرهابية أو العسكرية الميدانية.

في الحقيقة، ما حصل في شمال شرق سورية مؤخراً، حيث تمت سيطرة الوحدات الكردية على مدينة منبج بطريقة سريعة فاجأت المراقبين الذين وكبوا البلاء في تقدم هذه الوحدات سابقاً، والتي كانت تتبادل السيطرة مع داعش على مداخل المدينة المذكورة كافة ما عدا الشرقي منها، وبالآنص من جهتي جرابلس شمالاً والباب جنوباً، حيث بدت الأمور في بعض الأحيان وكأن داعش يتحكم بتلك المحاور الأساسية، وسقوط عدد ريف بسيط من عناصر الوحدات الكردية بين قتل وجريح خير دليل على ذلك، لتأتي هذه السيطرة على منبج من قبل هذه الوحدات بطريقة حاسمة وبتغطية كاسحة وعنيفة من طيران التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بشكل لم يوفر المدنيين ومراكز المؤسسات الخاصة والعامة، الأمر الذي كان يتحاشاه سابقاً الأميركيون وكانوا يبرزون عدم تفعليلهم لهذه التغطية الجوية لهمصر على هؤولاء المدنيين وعلى تلك المنشآت.

كما أنّ ما يحصل من تحضيرات جديدة في الميدان العراقي بمواجهة الموصل، والذي يحمل تسارعاً واضحاً في نقل القوى، أولاً من الجنوب باتجاه الموصل والشرقا، حيث سئل الأميركيون للجيش العراقي تقدّمه ونقل وحداته، والذي كانوا قد أوقفوا اندفاعه سابقاً من خلال تدخل وزير الحرب الأميركي عبر زيارته الفجائية إلى العراق عشية التقدم الصباح للجيش العراقي والسيطرة على قاعدة القيادة الجوية، حيث كان ينتشر التنظيم الإرهابي في خط مدافعة استراتيجي عن الموصل، وثانياً حول ما يحصل من تسارع وجدي في انتشار وتقدم وحدات البشمركة (الوحدات العسكرية لكرديستان العراق) من اتجاه مخمور جنوب شرق الموصل، وذلك بدعم وتسهيّل أميركي واضح، يتمثل بتغطية جوية فاعلة على مراكز انتشار داعش ما بين بھنقية، حيث تتواجد وحدات تركية معزولة للتأثير حالياً من خلال تفعليل التواجد العسكري الأميركي القريب منها بمواجهة مداخل الموصل الشرقية وتخوم كركوك من اتجاه مخمور من جهة جنوب شرق الموصل.

هذا التبدل الأميركي لثانية تفعليل الإجراءات العسكرية والميدانية المباشرة في كل من العراق وسورية عبر وحداتها الجوية أو البرية المتخصصة بمكافحة الإرهاب، أو غير المباشرة من خلال تسهيل تقدم الجيش العراقي والبشمركة وتوحيد أو عزل التأثير التركي عن تلك الميادين، في بعشيقة العراق كما ذكرنا، أو في شمال وشرق الموصل، والذي كان سابقاً ينشط برعاية أميركية، لا بد أن يكون رداً على التقارب الروسي التركي، والذي يعتبر الأميركيون أنه قد حصل على خلفية تباعدهم مع الأتراك عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة التي استهدفت أردوغان، والتي أحدثت شرخاً دبلوماسياً كبيراً إلى حدّ اتهام الأتراك الصريح للولايات المتحدة الأمريكية بدعمها وتغطيتها المخططين لهذه المحاولة الانقلابية، وعلى رأسهم المعارض التركي فتح الله غول المتواجد في الولايات المتحدة الأميركية، والذي يسبب حالياً موضوع طلب استرداده توتراً دبلوماسياً وسياسياً يتصاعد بشكل يندّر بتداعيات خطيرة في العلاقات بين البلدين.

إنها في النهاية حرب المصالح بين دول، لم تكن أساساً سياساتها إلا خدمة لتلك المصالح، بمعزل عن المبادئ وحقوق الإنسان وأمن الدول والشعوب، وستبقى حدود هذا الصراع بين الولايات المتحدة الأميركية وبين تركيا محصورة بتمامين هذه المصالح التي، عندما كانت مؤمنة من خلال استغلال الإرهاب، رأينا كيف كانت الدولتان المذكورتان تتسابقان على خلق ورعاية ومساندة داعش وباقي المجموعات الإرهابية، وعندما بدأ دعم هذا الإرهاب يؤثر سلباً على مكانة ومصداقية ومصالح الدولتين، والذي عندما بدأ هذا الإرهاب يشكل خطراً على مجتمعاتها وعلى أمنها، بدأت تتسابق وبطريقة خبيثة على محاربتها وعلى التصديق عليه في تمويله وفي تسليحه وفي انتقال وانتشار عناصره.

* عميد متقاعد

فتحملي يزور مقبل وقهوجي مهناً بذكرى انتصار تموز

زار السفير الإيراني محمد فتحملي، يرافقه الملحق العسكري في السفارة، نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني سمير مقبل في مكتبته في الوزارة. وقال فتحملي بعد اللقاء: «قدّمنا أجمل التهاني والتبريكات الكبرى للبنان ولقاومته بذكرى انتصار تموز، وتحدثنا حول تطورات ومستجدات محلية وإقليمية وأكدنا أنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتفق في جانب لبنان وبحثه وسيادته واستقلاله، ونأمل أن نشهد حركة منسجمة من قبل دول المنطقة في مواجهة الإرهاب التكفيري، ونحن نعتقد أنّ الكيان الصهيوني يقف وراء كل العمليات لهذه المجموعات الإرهابية».

كما زار السفير الإيراني قائد الجيش العماد جان قهوجي.

روزانارمّال

حزب الله يفتح ملف «النفط» في لحظة إقليمية حاسمة

مبتغى اميركي للاشهر المقبلة.

يتحدث مسؤولون اميركيون وروس، خصوصاً سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي عن قرب التعاون الأميركي – الروسي لضرب الإرهابيين في حلب، وهذا تطور ميداني كبير يفتح نوافذ استفهام عديدة لجهة تعاون روسي في إعطاء الأميركيين قرص المشاركة في أي إنجاز مقبل في حلب. مع العلم أنّ المحور الروسي الإيراني السوري وحزب الله قادر على تحقيق «إنجاز حلب» من دون الحاجة لإشراك الغرب فيه. وهذا «تأكيد حاجة الإدارة الأميركية الديمقراطية الشديدة للإنجاز». وهو ما يعني أنّ ثمن المشاركة في التعاون يأخذ في عين الاعتبار في أي مفاوضات المصلحة الإيرانية السورية الروسية على الأرض السورية.

تكفي إشارات أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله لتأكيد شكل المرحلة المقبلة وإحاطة الحزب بدائرة المفاوضات قريباً. فحديث نصرالله المباشر للراهبين ودعوته إياهم لإلقاء السلاح أو مواجهة الموت من مشغليهم الغرب والعرب يعني «إخباراً» من نصرالله للمهتمين أنّ مرحلة من التسويات الإقليمية قد بدأت، وعلى هذا الأساس استرسل بالمزيد من الإشارات واتقن بنه مطالب حزب الله المباشرة وغير المباشرة للمجتمع الدولي، مخصصاً «إسرائيل» بملف «النفط» الذي بدأ أن نصرالله يتصدد الحديث عنه بهذا التوقيت لسبب أساسي يعود إلى علمه بفتح مطبخ التسويات في المنطقة، فسارع لوضع النقاط على الحروف بهذا الإطار ناصحاً العدو «الإسرائيلي» أخذه بعين الاعتبار معايير وأنس في هذا الملف يحرض لبنان على عدم تخطئها أولاً، ومخاطبة الداخل اللبناني باستحالة سماح حزب الله بالمراوغة بهذا الملف أو تمرير صفتها تسمح بخسارة لبنان حقه بالسياسة في وقت لم يستطع أن يخسره في الحرب.

وهنا يفيد التذكير بزيارة سابقة قام بها مسؤول اميركي

اغدى امين عام حزب الله في خطابه الأخير بعيد انتصار لبنان في «حربة الثانية» كما تسميها إسرائيل في تمريره لرسائل استراتيجية للمجتمع الدولي الذي بدأ حسب السيد حسن نصرالله وكأنه يفتتح مرحلة جديدة من عمر الشرق الاوسط بعدما المح بشكل مباشر عن امكانية تعاون اميركي روسي لضرب تنظيم داعش في الرقة والموصل «كأولوية اميركية» تستخدم ورقة أساسية في الانتخابات الرئاسية التي دخلت واشطن مفاعيلها بشكل جدي. بالتالي، لم يعد وارداً في هذا الإطار اعتبار أي خطوة اميركية مقبلة واقعة ضمن «المراوغة أو الارتجال» المقبل للتعديل. فاي قرار اميركي شرق اوسطي اليوم لإدارة اوباما في هو بمثابة «موقف نهائي» لا رجعة عنه. فكل شيء سيغير بطريقة أو بأخرى لمرشحة حزبه وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون في مواجهتها مع ترامب خلال الأشهر القليلة المتبقية لبدء الاستحقاق.

يتوجه اوباما باهتمام شديد نحو معركة مكافحة الارهاب من جهة ومعركة كسب أوراق إضافية في المعركة السورية من جهة أخرى، يمكن لحلفائه صرفها في أي لحظة توضع من المفاوضات فيها على السكة الصحيحة، وتؤكد في هذا الإطار معارك «سوريا الديمقراطية» في منبج المدعومة من واشطن بشكل مباشر على ذلك، ويؤكد عزيمته على تحرير مدينة الباب أيضاً على هذا. وهنا يلتفت حرص واشطن ووسائل اعلامها المحلية والمدعومة منها في الشرق الاوسط من فضائيات عربية أساسية على تسمية التنظيم الكردي «المدعوم اميركياً»، وكان رغب الحراك اميركي الجدي والإنجاز في هذا الإطار إلى أعلى مستويات الخطاب هو سياسة اميركية مطلوبة من الآن فصاعداً، ما يعني أنّ نيات حجب مكان في تصدر عناوين مكافحة الارهاب هو

أكد أمام وفد من صور أنّ دور القوميين في مواجهة الإرهاب يرقى إلى مستوى الأدوار المصرية الكبرى

حردان: تعافي لبنان من أمراضه الطائفية والمذهبية يتطلب قيام دولة مدنية قوية عادلة وقادرة



حردان مستقبلاً الوفد في دارته بحضور الشوير

المقاومة التي نشأت عام 1982 أفضلت أهداف الاجتياح الصهيوني المعلنّة وأسقطت إلى غير رجعة مقولة الضعف.. وهذه الحقيقة ترسخت بالتحريير و بانتصار 2006

ولفت إلى أنّ المقاومة التي نشأت في مواجهة الاجتياح الصهيوني عام 1982، وكنيتها الخسائر وأفضلت أهداف اجتياحه المعلنّة، وأسقطت إلى غير رجعة مقولة الضعف، وجاء انتصار التحرير في العام 2006، ومن ثم الانتصار الكبير في حرب تموز 2006، ليؤكد الحقيقة الراسخة بأن قوة لبنان بمقاومته وبعناصر قوته، وأنّ مفاعيل

وهي التي تهرّض العدو وآلته الحربية، وهي التي تحقّق ما يعتبره الضعفاء مستحيلًا. وتابع حردان: منلما استطعنا كسر المستحيل في ثمانينيات القرن الماضي، نحن على يقين تام، بأننا بنقطة الوحدة والتضحيات الجسام ودماء الشهداء، قادرين على إلحاق الهزيمة بالأرهاب المصنّع «إسرائيليًا»، وسياسة واجتماعية واقتصادية، نصنّد

الوصول إلى تفاهات لبنانية حول مجمل الملمات والأزمات يساهم في تشكيل طوق نجاة وحماية للبنان من الأخطار التي تتهدده

ليعلم زُعاة الارهاب وصانعوهم وممؤوه أنّ إرادة الحق والصمود والتضحية تكسر المستحيل

وزير الخارجية المصري يبحث التطورات مع بري وسلام وباسيل

شكري: حريصون على استقرار لبنان ولا تفضيل لمرشح رئاسي على آخر



باسيل مستقبلاً نظيره المصري

والنفط في مياها وصولاً إلى التبادل الثقافي الذي هو أغنى ما لدينا». وحتم: «سمعنا من الأخوة المصريين حاجتهم إلى ثمانينيات القرن الماضي، ونحن ندرك أنّ هذا لبنان القوي يكون بالحفاظ على استقلاله وسيادته واستعداد قوته الشرعية من قوة شعبه. إن الشرعية الشعبية هي الأمر الذي مرت به مصر لتخرج من أزمتها، إنها العمر الوحيد للبنان للرجوع من أزماته الداخلية السياسية. إن العمر الوحيد هو الشرعية الشعبية المعطاة للسلطات الدستورية في لبنان، هذا ما يؤمن الاستقرار وديمومة الحل السياسي، وهذا ما يجعل من لبنان قوياً هو حاجة لشعبه وللمنطقة وبلدانها واستقرارها». ولقت شكري، في جهته، إلى «أنّ الوضع الملئس المليء بالمخاطر الذي تشهده الساحة العربية من صراعات وانتشار لظاهرة الإرهاب في شفاق وانقسام، كل هذا يحتم، حتى نستطيع أن نلبس مومجات شعوبنا، أن نتجاوزها وننصّدي لها وترتقي إلى المسؤولية التي يفترض أن نضطلع بها لتحقيق الاستقرار وإطلاق القدرات لشعوبنا. إن إرادة الشعوب العربية هي إرادة قوية، وهي طبعاً أساس أي عمل وأي جهد تصلح به السلطات الدستورية، وهي كما ارتكنا عليها في مصر، نحن نقف في قدرة الإرادة الشعبية في كل الدول العربية أن تكون هي المحرك والمرشد لتحقيق هذا المصالح. بالتاكيد نحن نشعر بقلق من سوء يعانیه لبنان الشقيق من أزمة سياسية مرتبطة بالاستحقاق اللبناني، وهذا الأمر مرتبط باستقرار لبنان، وكما تفعل الوزير باسيل، فإن هذا الأمر مقرون بالتوصل إلى توافق وتفاهم بين الأطراف السياسية وعناصر المجتمع اللبناني، ولبنان خصوصيته وضرورة احترامها».

أكد أنّ مصر «دائماً على استعداد ولا توفر أي جهد ودعم يسهم في التوصل إلى هذه التفاهات، وتنطلق إلى أن يكون هناك خلال هذه الزيارة المزيد من تبادل الرأي والتواصل من أجل تحقيق هذه المصلحة المشتركة، الشقيق. فدورنا هو دور ميسر ويتوقف على الإرادة المتوافرة لدى الأطراف». وأضاف: «ليس لدينا أي نوع من التفضيل أو التوجيه أو تزيك لطرف على حساب آخر. فنحن نتعامل مع كل الأطراف بالتطلع نفسه، وأن يكون هناك تواصل وتفاهم، ونوفر ما لدينا لتقريب وجهات النظر وفقاً لما ترضيه الأطراف. فليس لدينا أي نوع من التدخل أو الانقلاص، إنما نؤتم بهذا الأمر نظراً إلى اهتمامنا باستقرار لبنان».

وكان وزير الخارجية المصري التقى مفتي الجمهورية الشيخ عبدالمطيف دريان.

خفايا

أعرب نائب بارز عن اعتقاده بأن زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى لبنان تتم بالتنسيق مع السعودية، أولاً لأنّ العلاقات بين البلدين جيدة جداً، وثانياً لأنّ السعودية تريد من يساعدها على الخروج من مأزقها المتتالية والحد من الخسائر التي تتكبدها في الإقليم كله (اليمن وسورية والعراق والبحرين)، ولذلك تمّ الترويج للزيارة على أنها تحمل جدداً في الملف الرئاسي، فهل يكون هذا الجديد رفعا للفتو السعودي عن رئاسة الجمهورية لكي تحفظ لحلفائها رئاسة الحكومة؟

لها برؤية واضحة، فنحن لا نرى إمكانية بأن تعافي لبنان من أمراضه الطائفية والمذهبية، إلا من خلال قيام دولة مدنية قوية عادلة وقادرة، تحقق العدل الاجتماعي والصلاح ومصالح الناس، وتحارب الفقر والفساد وتطلق ورشة الإنماء على المستويات كافة، وتستفيد من عناصر القوة بتبني معادلة الجيش والشعب والمقاومة. وبداية الطريق للوصول إلى هذه الغاية، تتطلب تفعليل عمل المؤسسات، وإنجاز الاستحقاقات، وقانون انتخابات نيابية يحقق صحة التمثيل وعدالة، وهو القانون الذي يجعل من لبنان دائرة واحدة، على أساس الشبيبة ومن خارج القيد الطائفي.

واعتبر أنّ التسريع في الوصول إلى تفاهات لبنانية حول مجمل الملمات والأزمات، يساهم في تشكيل طوق نجاة وحماية للبنان من الأخطار التي تتهدده، خصوصاً في ظل هذا الإشغال الذي تشهده المنطقة والعالم من جراء الإرهاب الذي لا يزال يلقي الدعم من دول عديدة.

وختم حردان مشدداً على أنّ العمل على تحسين البلد، مسؤولية الجميع، وهناك ضرر كبير يلحق بمصلحة لبنان والبنانيين، في حال أصّر البعض على الاختباء خلف ذرائع وأهية ترمي إلى إقفال النوافذ والأبواب المفتوحة باتجاه إنتاج حلول تخرج لبنان من أزماته الداخلية. وتحدث شاموس النفوذ، صور عباس فاخوري، من جهته، باسم الوفد، فأشاد بدور حردان مناضلاً ومسؤولاً، ورئيساً وبمسيرة الحزبية الحافلة بالعباءة والتضحية، وبقدوته التي جسدها سلوكاً في المؤسسات الحزبية وتمسكاً بالنظام وتعاليم النهضة.

الوصول إلى تفاهات لبنانية حول مجمل الملمات والأزمات يساهم في تشكيل طوق نجاة وحماية للبنان من الأخطار التي تتهدده